

البداية والنهاية

ما وعدني ربي حقا قال فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله أتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون يقول الله تعالى إنك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا ورواه مسلم عن هدية بن خالد عن حماد بن سلمة به وقال ابن اسحاق وقال حسان بن ثابت ... عرفت ديار زينب بالكثير ... كخط الوحي في الورق القشيب ... تداولها الرياح وكل جون ... من الوسمي منهمر سكوب ... فامسى رسمها خلقا وأمست ... يبا با بعد ساكنها الحبيب ... فدع عنك التذكر كل يوم ... ورد حرارة القلب الكئيب ... وخبر بالذي لا عيب فيه ... بصدق غير اخبار الكذوب ... بما صنع الملك غداة بدر ... لنا في المشركين من النصيب ... غداة كأن جمعهم حراء ... بدت أركانها جنح الغروب ... فلاقيناهم منا بجمع ... كأسد الغاب مردان وشيب ... أمام محمد قد وازروه ... على الاعداء في لفح الحروب ... بأيديهم صوارم مرهفات ... وكل مجرب خاطي الكعوب ... بنو الأوس الغطارف وآزرتها ... بنو النجار في الدين الصليب ... فغادرنا أبا جهل صريعا ... وعتبة قد تركنا بالجبوب ... وشيبة قد تركنا في رجال ... ذوي حسب إذا نسبوا حسب ... يناديهم رسول الله لما ... قذفناهم كباكب في القلب ... ألم تجدوا كلامي كان حقا ... وأمر الله يأخذ بالقلوب ... فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا ... صدقت وكنت ذا رأي مصيب

قال ابن اسحاق ولما أمر رسول الله ﷺ أن يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب في القلب فنظر رسول الله ﷺ فيما بلغني في وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير لونه فقال يا حذيفة لعلك قد دخلت من شأن أبيك شيء أو كما قال رسول الله ﷺ فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك للإسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك فدعا له رسول الله ﷺ بخير وقال له خيرا وقال البخاري حدثنا